رسائل المساء

الطبعة: الأولى.

الكتاب: رسائل المساء.

الكاتبة: هبة أحمد صالح.

تصميم الغلاف: محمد مجاهد.

تدقيق لغوي: أحمد إبراهيم.

إخراج فني: محمود ربيع.

رقم الإيداع: 2019/23164.

الترقيم الدولي: 0 ـ 35 ـ 6689 ـ 977 ـ 978.

كاريزما للنشر والتوزيع

9 شارع المغفرة المتفرع من شارع العشرين بجوار مدارس حسام الدين

الخاصة ـ فيصل ـ الجيزة

موبايل: 01009823984 ـ 01126026691 ـ 01061813345

جميع الحقوق محفوظة

رسائل المساء

رسائل نثرية

هبة أحمد صالح

إهداء

إلى.. هـؤلاء الذيـن مـا زالـوا ينهشـون في رفـات المـاضي ويبحثـون في العمـر عـن بقيـة...

إلى.. هـؤلاء الطغـاة الذيـن اسـتعمروا الأرواح واحتلـوا القلوب ثـم قطعـوا الوصال فـمات النبـض شـهيدًا....

إلى.. هـؤلاء التائبـين عـن ذنـوب قـد اقترفتهـا قلوبهـم عمـدًا مـع سـبق الإهـمال والتضحيـة..

إلى.. العاشـقين الحائـرة قلوبهـم التائـه نبضهـم بـين جـدران اليـأس والواقـع المسـتحيل....

إلى...كل امـرأة قويـة صمـدت وجاهـدت وتألمـت، وأحبـت ونزفـت عشـقًا، ثـم افترقـت في صمـت فصنعـت مـن كبريائهـا طريقًـا يفتـح أبـواب الأمـل ويعطيهـا تأشـيرة هجـرة أبديـة لحلـم عنيـد....

إلى الرجـل والحبيـب الأول في حيـاتي الحـب الحقيقـي الصادق المنــزه عــن اي رغبــات.. والســند والأمــان الدائــم... إلى (أبي) وحبيبـي.. أدامـك اللـه لنـا ورزقـك الصحـة والعافيـة.

وأخيرًا....

إلى.. مـن قهـرني يومًـا، أديـن بالفضـل لـك في انتفاضـة روحـي وثـورة قلمـي.

الرسالة الأولى

إليك كتبت...

وإليك سأكتب...

لأُخبرك....

عن أبطال روايتي

وعن عشقهما الممنوع من صرف المشاعر

وعن نبض قلبهما المبتور صوته

عن عاشقين ضاعت في الهوى أشواقهم

وحار السهاد بأعينهم في ليلٍ طويل يشبه ألفَ ليلةٍ وليلة

دعني أُخبرك

عن سجينين في زنزانة الغرام المستحيل

تسقط أحلامهم سهوًا أمام القدر المحتوم خلف قضبان الأمل

أكتُب إليك.. لأخبرك عني وعنك..

وعن نغم دقات القلوب وقت الانتظار

وعن أنينها وقت الرحيل...

فدعني أبوح لك..

ربما لا يزال في عمري بقية..

وربما.. أبدأ عمرًا جديدًا في حياة أخرى..

لا أعلم!

ولكن ما أعلمه أنك ستبقى معي..

ستحيا بداخلي أبدًا..

أينما كنت أنت وأينما سأكون أنا..

الرسالة الثانية

في المساء....

أحضر أشواقي لتخبرني عنك.

وعن بقايا عطرك التي ما زالت عالقة بيدي من آخر لقاء بيننا..

وعن أنفاسك الممزوجة بتبغ سجائرك التي ما زالت تلاحقني وتلهمني الأشواق.

وأحضر فنجان قهوتي وأرتشف منه رشفة بمذاق الهوى

كقطعة حلوى تذوب في كأس من الحنين.

وأقرأ روايتي وأبحث عنك فيها

لربما أراك مختبئًا بين سطورها

فأعيد ترتيب السطور..

لتكون أنت أول سطر أقرؤه..

لأشعر بطيفك يلامسني فتلتقي أرواحنا..

وتذوب على أنغام موسيقانا المفضلة

(حنين الروح)..

ونرقص رقصة هادئة..

تفقد عندها عقارب الساعة وعيها

وربما تأخذني بصحبة تذكرتين سينما لفيلم عن العشق والهوى..

أو لعشاء رومانسي على سفح جبل..

وتحاصرنا الشموع المحترقة من لهيب الأشواق..

وقبل أن تفيق عقارب الساعة من غيبوبتها..

نعود سريعًا ويسبق خطانا جنون الحب تحت حبات المطر..

لكني أخشى عليك من نوبة أنفلونزا..

فأطوي صفحات روايتي وأحتضنها بين جفوني..

لأراك تداعب أحلامي..

وفي الصباح..

تيقظني زقزقة العصافير كعادتها..

وصوت فيروزي (أنا لحبيبي وحبيبي إلي)

الرسالة الثالثة

أقسمت متعمدًا بأنك لن تراني ولن ألمح طيفك أبدًا.

أقسمت بالرحيل وكأنك للفراق كُنتُ قاصِدًا..

فقسمًا على قَسَمِكَ ستراني كل ليلة زائرةً أحلامك

فلن أُفارق خيالك..

ستراني في روحك أحيا..

أُقيم صلواتي...

أتعبد بمحراب هواك..

أتجلى بترانيم عشقي..

عَلَّ قلبك يفيق من غيبوبته..

فيثار ويشتعل نبضه ويشتاق...

نعم سيشتاق....

وسيقسم عليك الهوى أن تعود...

وستعود..

فلا رحيل بين العاشقين...

ولا فِراق بين المتيمين

الرسالة الرابعة

يا أنت.....

أحترق وجعًا من لهيب الأشواق

أموت ألمًا من وجع الفراق

وأحيا ندمًا فالبعد حراق

فهلا تأتيني أم تتركني لضجيج الرحيل والنهايات؟

إليك أنتظر..

يتوارى النبض والقلب يحتضر

يزداد الحنين والشوق ينشطر

نصف لي

ونصف بك يستتر

يا أنت.....

عاهدتك ألا أعشق سواك

فصرت عليلة من عشق هواك

وصار قلبي لا ينبض إلاك

فهلا تأتيني أم تتركني وحدي أصارع الذكريات؟

إليك القرار..

فما عدت أحتمل منك الفرار

وما أصعب الانتظار.. يأسرني

بين لوعة ونار

يا أنت!

أتدري أنك كنت وما زلت حلمًا

أصعد سحابات الأمل لأعانقه

وألامس لأجله الغيمات سلمًا

فهلا تأتيني أم تتركني وحدي أحارب الخيبات!

رفقًا بقلب ازداد بك تعلقًا

رفقًا بحب ازداد فيك تحيرًا

رفقًا.. يا أنت

وإن لم تكن.. أنت

الرسالة الخامسة

مغرورة أنا....

فلست كباقي النساء..

فأنا من اعتليت قلبه

وأعلنت البقاء..

وأقسمت على نبضه

من بعدي بالفناء..

فارتوت شراييني

من عشقه كبرياء..

ملكته أنا....

والكل من حولي جواري..

يصنعون ما يشاؤون فلن أبالي..

يتلهفون عشقه

لكن قلبه لغيري لن ينادي..

فأعلنت أنني دومًا

سأرد كيد الأعادي..

محبوبته أنا...

فأنا من رشقت بقلبه السهام..

وعزفت بنزف الشوق ترانيمَ وأنغام..

وأصدرت على نبضه الأحكام..

فعشقي له كما النبض في الأرحام

الرسالة السادسة

وعلى أعتاب الصدفة كان لقاؤنا المستحيل..

على جسر الهوى عند حافة الانتظار

فدنوت بخطاك مني تزيل كل عثرات الدروب..

ومددت يدك نحوي

لتصافح خجلي وارتباكي..

بهدوء عاصفة شوق مكنون..

فارتجف نبضي بصعقة بريق عينيك..

ولهفة عاشق مجنون..

ففاضت روحي إليك..

لتسكن حنايا قلبك المفتون..

وتروي ظمأ الوتين لعشق يسكن مجراها

فأقبرت بداخل عيني حلم راودني منذ سنين..

وأسدلت جفوني وتتبعت خطاك

ومضينا نحبي درجات الأمل..

لنلامس السحاب ونعانق السماء أملًا ورجاء..

لكنك حين تمردت وأعلنت العصيان..

مضيت أنا بطريق الهجران...

فاستوقفني القدر ليمنحني النسيان

الرسالة السابعة

نأيت عنك لأبكي خذلانك..

فوجدت في أوراق الخريف ملجأ لخيبات العاشقين..

فحملت آهاتي الثكلى وانكساراتي وبقايا رفات القلب المبتور نبضه..

وغصات تختلج الضلوع..

ومستعمراتك التي تحتل ذاكرتي..

ومعهم ضجيج النهايات..

ليرتحلوا جميعًا مع أوراق الخريف..

وتسقط الذكريات محملة بأوجاع الرحيل..

ذابلة مهلكة..

فتحرقها رياح الغدر وتنثر رمادها فوق عرش الكبرياء...

فما أجمله الخريف!

يهجونه ويكتئبون منه!

ولا يعلمون أنه نهاية لمن حكم القدر بنهايته..

وبداية لمن أعلن القدر ميلاده..

الرسالة الثامنة

حملتني الذكريات على عاتقها لشواطئ الحنين..

حاصرتني الأمواج الهائجة..

بين مد يعيد صورًا لي..

وجزر يلاحقني..

يسرق الصور ليبقيها عائمة على سطح النسيان..

في تلك اللحظة أدركت أنها رسائل من الأمواج..

تحملها الأصداف لتخبرني بسر كاد يفيض بروحي..

كفيض البحر..

حدثتني يدي أن أمسك بتلك الأصداف.

اقتربت منها.

تحسست ملمسها..

فسمعت همسًا بداخلها يوشوش عبق الذكريات بداخلي..

دفعني لاقترب أكثر وأكشف عن مكنونها..

وجدت حبات رمال تلمع كالآلئ المنثورة

أمسكت بها لأتأملها..

لكن سرعان ما تسرسبت من بين أصابعي متطايرة..

لتسقط وتعود خلف الأمواج..

وفي تلك اللحظة.. أيقنت أنه الرحيل..

الرسالة التاسعة

سأحلق في السماء لأسابق الطيور..

حتى اللا منتهى..

سنحلق معًا.

ترفرف أجنحتها الهيماء..

ويرفرف قلبي بريعان دقاته.

سنتسابق وتسبقنا الأحلام..

سنتسابق ونعانق سحابات الأمل

ونغزو حدود الفضاء بالقرب من ضوء القمر..

فتتوهج غيمات الروح..

وتحترق الأشواق ويشتعل الفؤاد

بنبضه الثائر من فرط الهوى.

الرسالة العاشرة

لو كان بيدي...

لبنيت بعينيك قصرًا من الهوى..

وحملت قلبي ونبضي وما غوى..

وسكنت بالقصر كي ينسي الجوى..

وزرعت بستانًا من العشق وما بقى..

ورويته بأشواق الغرام عند الملتقى..

لو كان بيدي...

لكتبتك عنوانًا للعشق الأبدي..

وبترت كل الحروف بيدي..

وأقسمت عليها أن تشهدي..

بأني الجارية وقلبه سيدي..

لو كان بيدي...

لمحيت من دفاترك كلمة (محالة)..

وكتبت بالعشق لعينيك رسالة..

ورسمت بالشوق على شفتيك

ابتسامه..

لو كان بيدي...

لجعلتك دستورًا لقلبي..

وحفرت اسمك بين ضلعي..

وخضعت لك نبضي..

كي لا يخالف شرعي..

لو كان بيدي...لكان بيدي

الرسالة الحادية عشرة

تُرى هل كان لقاؤنا حُلمًا

أم لحظة فرح سرقناها من واقعٍ عقيم؟!

لا ينجبُ الفرحَ يومًا...

ضَريرًا لا يعرفُ للحب دربًا

أَتعرفُ!

ما زالت خفقاتي تناجيك لتلك اللحظة...

تطرق باب قلبك بلهفةٍ..

وترتجيك أن نعود ونجدد اللقاء...

لا لنسرق لحظاتٍ..

بل لِنسرقَ كُلَّ الوقت ونهرب لواقعٍ من نسجِ خيالنا....

ونعيش حياةُ المُحبين

فعليها السلام أينما كانت..

وعلينا الصبر حتى تكون.

الرسالة الثانية عشرة

أما زلت تراني!

أما زلت تعرفني!

ها أنا أصبحت كما تريد

اقتلعت أفكاري من جذورها

وعصبت عيني لأعميها قهرًا عن حقيقة زيفك الفاحش...

فقط لأرى أوهامك تداعب خيالاتي..

وأرتجيها أن تصبح يقينًا لحقائق جعلتها مجهولة يومًا بإرادتي..

لكني ما زلت أشعر بوجودها..

أتحسسها وكأن خيطًا رفيعًا منها يلامسني..

أمسكه بيميني لأقصيه عن ذاك الذي ينبض بيساري..

لكنه القلب لطالما دب فيه النبض..

محال أن يُبنى معلوم للمجهول أبدًا.

فمعذرة! معذرة!

إن خالف قلبي قواعد لغة المراوغين المخادعين.

معذرة!

إن لم أستطع وأد النبض بداخلي..

كما وأدت عقلي بالمحال المستحيل.

الرسالة الثالثة عشرة

لأن الحب معصيتي

عاقبت قلبي على ذنبه

قطعت الوصال ووأدت نبضه

فاقترفت إثمًا في حقه

لأن الحب معصيتي

أبحرت بسفينتي خارج الحدود

ومن الأمواج بنيت السدود

ورفعت راية الرحيل

فأغرقتني أشواق الغرام المعهود

لأن الحب معصيتي

فرضت قانون الوحدة في مدينتي

ووضعت أسلاكًا شائكة على أسوارها

فهرب الملك واحتلتني وحدتي

لأن الحب معصيتي

توبت.. وندمت.. ولكن

ليتني ما رجعت

وتماديت في معصيتي

لأن الحب كان معصيتي

الرسالة الرابعة عشرة

لا تحادثني.. ولا تحاول الاقتراب من عينيّ

فربما تصاب بلعنة السحر.....

ولا تحاول أن تقرأني من بين السطور

فربما تتمرد أبجدياتك وتغار حين ترى «اسمي»

عنوان روايتك الأولى.....

فلا تحاول أن تبحث عني في الأخريات..

فأنا الأصل.. والأربعين الذين يشبهوني.

الرسالة الخامسة عشرة

على صفحات الليل بكى القلم ونزف الحرف لما رأى...

الأحزان تتلألأ في غسق الدجى..

فعانقني الردى..

وأقبلت الذكريات لتواسيني خلف نافذة الانتظار..

تناجي الحنين باحتضار..

لتكف مدامع المقل..

لكنه أبى أن يسمع صوتها المكلوم..

وأقسم أن يطعن الوتين بسيف من أنين..

لتنقطع سبل الوصال.. فتموت الذكريات..

ويتلاشى ما تبقى من حنين..

ويهجر القلب نبضه..

وينجلي ليل الأوجاع بآهاته..

فتعود الشمس لمشرقها..

وترسل أشعة الأمل من جديد..

على صحراء مقفرة جرداء الروح..

لا قلب فيها ولا خفقات..

الرسالة السادسة عشرة

أيا قمرًا...

قد لاح في الأفق للعاشقين

حان بزوغ الشوق والحنين

وغروب الفراق ورحيل الوجع والأنين

أخبرهم..

بأنك المرسل والمستجيب

لرسالات العشق من وإلى الحبيب

أخبرهم..

أنك حكمت بالمؤبد

في زنزانة الغرام المستحيل

وأعدمت بالجوى النبض المستقيل

أخبرهم..

أنك الفضاح لأمرهم

والسر عندك علانية لعشقهم

والكتمان حتمًا عند هجرهم

أخبرهم..

بوعد القلوب والانتظار

وخوض الحروب لأجل الانتصار

وأن العشق رزق للقلوب وقدر مقتدر

حتى لو بقي العاشق أو رحل وغدر

الرسالة السابعة عشرة

أنا هنا.. وأنت هناك..

وبيننا شطآن من الحنين.. ولقاء يستحيل

باعدته السنين

وعواصف تجتاح روحي لا تهدأ ولا تستكين..

فتمزق أشرعة أحلامي بين رحيل ومرسى..

تدنو بشطآن المصير فتقصيها عنها بمنأى..

لتبقى وحيدة أسيرة

فتزهق الروح فوق أشرعة الرحيل

وتتطاير بقاياها لترسو فوق شراع حلم ممزق

أرهقته عواصف النسيان

فتلتصق به وتنقش برفات المرسى

طريق الهجران.....

الرسالة الثامنة عشرة

حلَّلت العشق لأجلك

والعشق عندك حرام..

حرقت النبض بوصلك

والنبض صار رمادًا..

رويت القلب بهجرك

والقلب ينزف غرامًا..

يا من أودعتني بين حيرة وأشواق

وسكبت بشراييني الحنين والفراق

تالله لأشعلن بقلبك نيران السعير

ولأقطعن حبل الوصال ثم الهجير

ولأذيقك ذل الهوى

فتبتلى

بداء العشق المهين

ويفضحك الدمع ويقتلك الأنين..

الرسالة التاسعة عشرة

وحين تسقط القلوب وتحتضر

يلقنها النبض الشهادة

فتشهد بكل جرح قد نزف ألمًا ووجعًا

بأنه لا سلطان على القلب سوى الهوى..

ولا غفران للذنب إلا للجوى

وإن النبض رسول العاشقين من العشق ارتوى..

فرفقًا بقلوب اعتزلت النبض..

فما أحياها ولا أماتها الحب..

وإذا كان الحب جريمة فعاقبوا القلوب بحرمانها لوعته

واحكموا على النبض بالإعدام قهرًا...

الرسالة العشرون

في روحي....

وجدت هواك يسايرني

يتبع خطايا

يلوح بشوق ويراقصني

ينسج هوايا

فتحن الروح لنسيم الحب

فيميل الوجد

بغصن العشق يداعبني

في قلبي....

وجدت النبض مشتاقًا.. يحاورني

يسألني عنك بلهفة.. يباغتني

يسرق دقاته

وبجانب نبضك يبقيها ويدفنها

ويعلن أشواقه

دون استئذان.. أو حتى يشاورني

وفي عينيك..

وجدت ضالتي

بين الهوى وبين حيرتي

عند اللقاء في مقلتي

سردت أحاديث مهجتي

فعينيك الفاضلة

مدينتي!

الرسالة الحادية والعشرون

أحبك.. بقدر وجعي حين أعلم أن.. غيرى يراك

كل يوم وأنا لا أستطيع حتى ألمحك

أحبك.. بقدر وجعي حين أعلم أن غيري تغار

عليك مني

وأنت ملك لي وحدي

أحبك.. بقدر وجعي حين أعلم أنك.. مغرم

وأنا لا أستطيع أن أفرض عليك ضريبة الغرام

أحبك.. بقدر وجعي لأنك.. تعلم أنني أعشقك

وما زال عنادك يحاول قتل ذاك العشق

أحبك ثم أحبك ثم أحبك..

فليس لي سواك.. وليس لك غيري

الرسالة الثانية والعشرون

أتعلمون ما الشتات؟!

أن تشهق نسيم اللقاء..

فيتحول لزفرات شقاء..

أن تكتب بيدك الفراق..

وقلبك ما زال ينبض بالاشتياق..

أن تقسم بوفاء الوعود..

وعقلك يبني الحواجز والسدود..

أن تسكن بعينيك دموع الرحيل..

وحين تلمح طيف الحبيب تميل..

أن تقصي الحنين وتقتل الروح

وما زلت تضمد نزف الجروح

أن تتمرد وتعلن العصيان

والنبض ما زال يرفض الهجران

أن تشرق شمس الفراق

ويغزو الظلام ببريق الأشواق

فلتعلموا...

أن الشتات صحوة أنين

تحيي رفات ماضٍ دفين

الرسالة الثالثة والعشرون

يا غائبًا...

عن عيني وفي الوجدان حاضر

سأغمض عيني...

وأدعوك سرًّا ألا ترحل

فقلبي إليك يتوسل

وعقلي بك يثمل

لا ترحل ولا تجادل

ودع الشوق يتسلل

لقلبك ويحاول

أن يراود شرايين الحنين..

فلا تتمرد وما زال بقلبك

دقة عشق دفين..

ولا تعصي النبض الهائج

وتقول مستكين..

فبأي ذنب ستقتل العشق

وتتهم الأنين..

أستحلفك بمن زرع النبض بقلبينا

أن تعود..

أستحلفك بمن أمات الدمع بعينينا

كن ودودًا..

ألست أنت من أقسم بالعهد

أبدًا..

وبقيت أنا على العهد

سرمدًا..

فما زال العهد يحيي القلب

صامدًا..

وما زال النبض يرجف للعهد

مستعبدًا..

الرسالة الرابعة والعشرون

وخلف قضبان الهلاك...

هناك روحٌ يسكنها الألم..

تسكن جدران تأسرها الوحدة بين موت.. والـ (لا) حياة..

بين مستحيل.. ومنتهاه...

مكبلة بقيود الجهل والظلم..

بريئة تلك الروح.

بريئة حد القوة والسذاجة..

مسكينة.. تحاول البقاء..

تتحرر من قيودها..

تستمد قوتها من بقايا حبات أمل مختبئة بين تجاعيد اليأس

تكابد عجزها..

تناجي حريتها بقهر عاجز عن الفرار

تتشبث بالأمل...

ولكن...

تبقى على قائمة الانتظار

أسيرة للانكسار،

تملك الأمل ولا تملك القرار.

الرسالة الخامسة والعشرون

ليل هادئ يصرخ من شدة ظلامه،

وسادة بالية عليها بضع من أحلام مؤجلة على قيد الانتظار..

قلب حائر يئن..

يضطجع على يمينه ليوقف نبضه،

دمع متحجر ساكن..

عينان لم تسدل جفونها لحظة..

علها تفيق من غيبوبتها،

وبقايا روح.. تتناثر أشلاؤها..

من خلف جدران المستحيل..

على أعتاب اليأس..

لتحترق وتصير رمادًا..

يتطاير مع عاصفة الأمل...

الرسالة السادسة والعشرون

اغتالوا براءتها...قتلوها عمدًا

مع سبق الإهمال والقسوة..

أرادوها قتيلة الروح..

يتيمة النبض.. أسيرة الشجن

فحاولت أن تخفي تلك الملامح العاجزة الباهتة..

وضعت مساحيق التجميل..

علّها تمحيها..

لكن تجاعيد اليأس أبت الرحيل..

وأعلنت تمردها..

فارتسمت خريطة الألم على تلك الملامح..

تملؤها خطوط طول تمتد من جفن العين..

فتؤرقها حتى نبض القلب فتحرقه..

وخطوط عرض وهمية..

تفصل الرأس بما فيها..

من (عين تحجر الدمع فيها...

من جفن رحل عنه النوم..

ومن عقل يقسم بالحقيقة..

ويرفض واقعًا مزيفًا صنعته أقاويل البشر)

عن هذا الذي ينبض في اليسار..

الكائن الحائر المسكين المضجع في مكانه..

يبكي ويصرخ ألمًا..

يضطرب النبض به ويرتجف شوقًا..

ولا يسمع صراخه أحد سوى العقل..

لكن كيف لهذا النبض أن يعيش مع العقل..

وبينهما تضاد وتناقض يؤكد الحقيقة ويوضحها..

لذا فكان عليها خطوط العرض الوهمية أن تحسم الأمر..

وتضع حدًّا فاصلًا..

وتحكم على العقل بالمؤبد داخل زنزانة الواقع عبثًا..

وعلى القلب بالإعدام قهرًا وإحالته لراهب زاهد الهوى

الرسالة السابعة والعشرون

إني راحلة ولا أعلم إلى أين وكيف!

سأرحل عن أحلامي وأهجرها تعاني الفراق..

فما عدت بحاجة لها..

رافقتني منذ نعومة أظافري.. أوهمتني بآمال مزيفة..

ممنوعةٌ.. بل محالة..

جعلتني أسابق الفراشات..

أحلق كالطيور لألامسها فوق السحاب..

وأرسم أقواس قزح من بهجة ألوانها..

جعلتني أبحر بسفينتي عكس تيار الواقع..

لأصنع أشرعة الأمل على سفن الخلود..

وعندما رست السفينة على شواطئ التمني..

كانت أمنيتي الأولى أن أعانق تلك الأحلام..

وأشكرها على سلامة الوصول..

بحثت عنها ولم أجدها والقهر بداخلي يتساءل بصراخ..

هل ماتت أحلامي أم هربت وتركتني وحدي!

لكن يبدو أنني أخطأت في توجيه سفينتي.

فغربت شمس الأحلام وأتى الظلام..

يبعث إليَّ رسالة مكتوبة بحبر من اليأس..

ليخبرني عن (الخذلان)

الرسالة الثامنة والعشرون

لن أقول لك

كل عام وأنت بخير...

فأنت لست معي

لكن مكانك ما زال

فلن يحتله غيرك...

وليتك لهذا تعي

فمنذ وداعك وقلبي

شريد كطير...

يبحث عنك في

أزقة النبضات...

في خانة الذكريات...

يجول في كل الطرقات...

يتكئ على نبضة أمل

قد تروي جفافَ مشاعر..

وتوقظ عاشق مسافرٍ..

الرسالة التاسعة والعشرون

يقولون: عيد للحب....

ولا يعلمون أن هناك قلوبًا زهدته

وترهبنت بمحاريب الفراق ونعته

ولا يعلمون أن هناك

أجسادًا رفضته

مزقت شرايين الهوى

والقلب عنها خلعته

وعلى جدران النسيان وضعته

ولا يعلمون أن هناك عشاقًا

قد محوا الحب من دفاترهم

وأشعلوا الشموع وفاءً لهجرهم

وصاموا في كل ذكرى لفراقهم

الرسالة الثلاثون

وضاعت في الهوى أشواقنا...

فأحرقها الحب بين ثنايا الكبرياء

وتبعثر رمادها فوق رصيف الانتظار

عند مفترق اللا شعور.....

وماتت بيننا اللهفة ولم نعد نشتاق

فاليوم آمنت بأن الخيبة نصيب..

فلا يجدي البكاء على الأطلال

ولا تجدي الشفاعة ولو لقلبي قريب

فهنيئًا لمن رحل ولم يعد حبيبًا.

الرسالة الحادية والثلاثون

طيف الحبيبِ لا يغادر..

للقلب يبادر.. وللعين يهاجر..

طيف الحبيب لا يستكين

مهما كان الحنين ومهما زاد الأنين..

طيف الحبيب في كل حين.

حتى لو فات من العمر سنين.

طيف الحبيب...

يروي ظمأ الاشتياق.. ينير عتمة الفراق

ويثير أمل اللقاء.

طيف الحبيب سعادتي..

أعشق معه دمعتي

حين تسيل على ذكريات

وترافقها ابتسامتي

الرسالة الثانية والثلاثون

لا تيأس وتقول لا أمل..

فها قد حان موعد العمل..

هيا مزق بقايا اليأس..

واستعن واطلب الغيث..

وأفِق من غيبوبة العجز..

ولا تدع محلول الوهم ينسكب في مجرى الدم.

انهض وانعش قلبك بنبضة أمل تحييه ودقة حب ترويه..

لا تيأس.. فالزمن سيمحو أوجاع الرحيل وسيشفي القلب العليل..

فلا تستسلم..

ستأتي الرياح بما تشتهي نفسك وستمزق كل الآلام.

وانتظر عاصفة تجتاح قلبك محملة بالأشواق..

ونبضات مشتعلة يطفئها العناق.

الرسالة الثالثة والثلاثون

قبل الرحيل...

انظر لمرآتك وتأمل فصورتك

صارت جزءًا من ملامحهم..

انظر لعينيك وتأمل فهناك دمعة تنتظر وقت النزول..

انظر ليديك وتذكر لمس الكفوف حينما كانت الوعود..

انظر إلى قلبك واستوقف نبضه للحظة فكيف تكون حالته؟!

فما للقلب سوى نبضاته!

فقبل الرحيل...

انظر..

تأمل..

وتذكر..

علَّك تزفر أنفاس غدر..

وتشهق أنفاس عذر..

يلتمسوه ليشفع لك عند الرحيل

الرسالة الرابعة والثلاثون

سأحاول الرقص وحدي...

وأتعلم أن أتمايل فوق أغصان الكبرياء..

يمينًا ويسارًا..

دون أن تسقط قدمي في العشق ضعفًا..

لتبقى رأسي مرفوعة..

ولا أنحني أبدًا لألتقط ما سقط من عيني..

حتى ولو كان بفعل الجاذبية..

فأنا امرأة لا أنظر لشيء تركته خلفي..

ولا أنظر لشيء تحت قدمي..

لست بامرأة حديدية..

ولكني أجدت وضع الكحل بعيني في الظلام...

ومزقت قلبي لأصنع منه تاجًا من الكبرياء يزين رأسي.

الرسالة الخامسة والثلاثون

حين يأتي الغروب لا أدري..

هل سيغترب معه الفراق وتشرق شمس اللقاء!

أم سيغزو الظلام ببريق الأشواق!

ويعلن الليل البقاء..

وتبقى الذكريات تصارع النسيان كالسباق..

فالانتظار طال..

والوقت قاتل..

يحاول دهس الذكريات تحت عقاربه..

ليدفنها في مقبرة النسيان..

لكن الأشواق تأبى..

فتصارع أمواج الرحيل لتهزمه أملًا في الحياة..

الرسالة السادسة والثلاثون

لا تغتر بصلابتي هذي..

فخلف هذا الكبرياء امرأة هزيلة القلب..

يتأجج بداخلها النبض..

أنهكها التمني وأضناها الرحيل..

تجلس على مقعد خالٍ من أحدهم فوق رصيف الوهم..

مكتوب عليه ممنوع الانتظار..

فما أقسى الانتظار! وما أصعبه من قرار!

حين يفاضلك بين مستحيل ومستحيل..

ويأسرك بين اشتياق ونار..

ويسلبك حرية الرجوع أو الفرار.

الرسالة السابعة والثلاثون

أبيت..

أن أكون المسلوب عشقها

أن يكون البقاء بين لي ولها

فتبًّا..

لأنفاسي حين شهقتك وهمًا

تبًّا..

لعيني حين خالطها البكاء أملًا

وتبًّا..

لأناملي حين رسمتك حلمًا

ويا ويل قلبي..

حين اغتاله الخريف

صار النبض كالثلج الكثيف

فأصبح عاجزًا وهنًا ضعيفًا

الرسالة الثامنة والثلاثون

سل الفؤاد: ماذا فعل بك الهوى!

سل قلبًا أدماه الرحيل

سل مدامع العين: كيف سالت كنزيف الجريح!

ولا تسألني أنا.. لا تسأل أما زلتِ هنا

ودع الأيام تجيبك...

حين تخبرك دقات قلبك بأنها تحتضر وقاربها الموت

فإما أن تقيم لها سرادقًا للعزاء

وإما أن تجلب لها عاصفة تجتاح خلاياها..

فتحيي رفات ماضٍ دفين.

الرسالة التاسعة والثلاثون

تراقبني في صمت..

وأراقبك من بعيد

والشوق يراقبنا حائرًا..

يسأل بشغف

من سيبدأ بالعناق أولًا؟!!

فيجيب القلب متيقنًا

بأن الحب أقدار..

زرع ترويه الأمطار..

ليل يسكنه وهج الأقمار..

سيل من نبض كالإعصار..

هائج كموج البحار.. عذب كالأنهار..

الحب صندوق للشكاوى والأعذار

الرسالة الأربعون

خذني إليك...

لأحاكيك عن العشق والهيام..

ولنرتل على قلبينا آيات الوله والأشواق..

ونطوف بمحراب الهوى في معبد الغرام..

فيتعلم منا العاشقون لغة الحب والسلام..

ويقدمون القرابين فيمتلأ المحراب بألحان نبضات المحبين..

وتتراقص القلوب رقصات هادئة على أنغام حنين الأرواح.

خذني إليك...

فلن أكتفي منك ولن أسميك ولن أدع الأيام تبقيك وعني تقصيك.

الرسالة الحادية والأربعون

وماذا بعد؟!

تجاوزنا ساعات من الأنين..

وقطعنا أميالًا من الأشواق والحنين..

أما آن أن نلتقي عند مفترق الطريق؟

ونهدم معًا الحواجز والسدود..

ونمشي مسافات في طريق العاشقين لما لا نهاية بلا عودة

ونغض الأبصار عن أخطاء القلب.

فالقلوب لا تخطئ.. وإنما تثور لتهزم الأكاذيب والأغلاط..

لتبقى صادقة دائمًا كما عاهدت الأوفياء والمخلصين.

الرسالة الثانية والأربعون

أشتاقك وأبحث عنك في حنايا القلب العليل..

وبين أروقة الضلوع..

فتغتابك الروح في كل ليلة عند دقات ساعة الحنين...

تناديك بأشواق حائرة ونبض يرتجف من برودة صقيع الغياب..

فأغمض عيني ليلامسني طيفك..

ويتحسس قلبي الثائر من فرط الهوى..

وكأن الليل يهوى أن يأتي بالحنين إليك

أيها الغائب عني...

هل تشتاق لي مثلما أشتاق إليك؟

هل تبحث عني مثلما أبحث عنك؟

حقًّا.. أنا أفتقدك كثيرًا...

فهيا لننسى مرارة الفراق بشهد اللقاء

الرسالة الثالثة والأربعون

أحاول الاقتراب.. وأعلم أن القرب منك

هلاك لقلبي

لكني سأمضي في طريقي للوصول إليك...

ليحترق هذا الكبرياء ويحترق معه البعد والفراق..

سأقترب أكثر حتى لو احترق القلب أكثر...

فالبعد عنك موت والموت بين كَفْيكَ حياة...

الكاتبة في سطور

- **هبة أحمد صالح موسى.. كاتبة مصرية مواليد البحيرة ١٩٨٧.**
- **تخرجت في كلية الآداب قسم فلسفة سياسية.**
- **كتبت العديد من الخواطر الفصحى والعامية وبعض القصص القصيرة والحلقات المسلسلة.. وشاركت بعدة مقالات وخواطر في بعض المواقع والصحف الإلكترونية.**
- **كما شاركت أيضًا في مجموعة كتب ورقية مع مجموعة مؤلفين منها:**
  - المجموعة القصصية: (هذا أنا) الصادرة عن دار بنت الزيات للنشر والتوزيع بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٧.
  - ديوان: (قلم عطر) الصادر عن دار لوتس للنشر الحر والتوزيع.
  - ديوان: (مرايا) الصادر عن دار لوتس للنشر الحر والتوزيع بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٨.
  - والمجموعة القصصية: (مدينة حرف) الصادرة عن دار لوتس للنشر الحر والتوزيع بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٩.

المحتويات

الإهـــداء.....٥
الرســـالة الأولى.....٧
الرســـالة الثانية.....٩
الرســـالة الثالثة.....١١
الرســـالة الرابعة.....١٣
الرســـالة الخامســـة.....١٦
الرســـالة السادســـة.....١٨
الرســـالة الســـابعة.....٢٠
الرســـالة الثامنة.....٢٢
الرسالة التاســـعة.....٢٤
الرســـالة العاشـــرة.....٢٥
الرســـالة الحادية عشـــرة.....٢٧
الرســـالة الثانية عشـــرة.....٢٨

الرسالة الثالثة عشرة..... ٣٠
الرسالة الرابعة عشرة..... ٣٢
الرسالة الخامسة عشرة..... ٣٣
الرسالة السادسة عشرة..... ٣٥
الرسالة السابعة عشرة..... ٣٧
الرسالة الثامنة عشرة..... ٣٨
الرسالة التاسعة عشرة..... ٤٠
الرسالة العشرون..... ٤١
الرسالة الحادية والعشرون..... ٤٣
الرسالة الثانية والعشرون..... ٤٤
الرسالة الثالثة والعشرون..... ٤٦
الرسالة الرابعة والعشرون..... ٤٨
الرسالة الخامسة والعشرون..... ٥٠
الرسالة السادسة والعشرون..... ٥١
الرسالة السابعة والعشرون..... ٥٤
الرسالة الثامنة والعشرون..... ٥٦
الرسالة التاسعة والعشرون..... ٥٨

الرسالة الثلاثون.....٥٩
الرسالة الحادية والثلاثون.....٦٠
الرسالة الثانية والعشرون.....٦١
الرسالة الثالثة والعشرون.....٦٢
الرسالة الرابعة والثلاثون.....٦٤
الرسالة الخامسة والثلاثون.....٦٥
السالة السادسة والثلاثون.....٦٦
الرسالة السابعة والثلاثون.....٦٧
الرسالة الثامنة والثلاثون.....٦٨
الرسالة التاسعة والثلاثون.....٦٩
الرسالة الأربعون.....٧٠
الرسالة الحادية والأربعون.....٧١
الرسالة الثانية والأربعون.....٧٢
الرسالة الثالثة والأربعون.....٧٣
الكاتبة في سطور.....٧٤
المحتويات.....٧٥